

قصة موسى عليه السلام (02) هلاك فرعون وجنده ونجاة موسى

ومن معه - د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستهديه ونستغفره وننعواز بالله تعالى من شرور افسوسنا وسبيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضر له. ومن يضل فلا هادي له. وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بذلة وكل - 00:00:27

كبدعة ضالة وكل ضالة في النار ثم اما بعد. ما زلتا مع هذا المشهد المهيب الذي سجله القرآن العظيم مشهد هلاك فرعون ونجاة موسى عليه السلام ومن معه. وتناولنا في الحلقة الماضية - 00:00:47

هذا المشهد من سورة الشعرا و التصوير البليغ بهذا المشهد بآيات محكمات تمتلى عبرا وفوائد ومعانٍ ايمانية وبكل اسف زيلت هذه الآيات بان ان في ذلك لایة وما كان اكثراهم مؤمنين. وان ربک لهو العزيز الرحيم. بكل اسف ان كثيرا من الناس - 00:01:11

لا يستجيبون لهزء الآيات ولا ينقادون لما قد اشتهر بينهم من هلاك الطواغيت والظالمين. ونستكمل عرض هذا المشهد وما فيه من فوائد من باقي آآ المواقع في القرآن. ابن كثير رحمة الله في البداية والنهاية يلخص الامر - 00:01:46

فيقول والمقصود ان فرعون لحقهم بالجنود فادرکهم عند شروق الشمس. وتراءى الجموعان ولم يبق ثم ريب ولا لبس وعاين كل من الفريقين صاحبه. وتحققه ورأه. ولم يبقى الا المقاتلة محاولة والمحاباة فعندها قال اصحاب موسى وهم خائفون انا لمدركون. وذلك 00:02:10 لانهم

في طريقهم الى البحر فليس لهم طريق ولا محيد الا سلوكه وخطوه. وهذا ما لا يستطيع احد ولا يقدر عليه. والجبار عن يسرتهم 00:02:46 وعن ايمانهم وهي شاهقة منيفة وفرعون قد غالهم وواجههم وعاينوه في جنوده وجيشه

وعدده وهم منه في غاية الخوف والذعر. لما قاسوا في سلطانه من الاهانة والنكر. فشكوا الى نبي الله ما هم فيه مما قد شاهدوه وعاينوه فقال لهم الرسول الصادق المصدوق كلا - 00:03:11

ان معی ربی سیهدين. کلا اداه الزجر زجر لهم عن ان یظنوا بالله الظنوں زجر بانه بتوجه ان یدرکهم فرعون. یعنی یؤکد لهم لن تكون مدرکین لن تكون هالکین لن تكون مفتونین. لن تكون ضائعين. کلا ان معی - 00:03:34

ربی سیهدين. فبهاذا الجزم والتاكيد واليقين. یتنزل مصر وتنحل العقد وتفرج الكروب والهموم. في اللحظة الاخيرة 00:04:08 ینبثق الشعاع المنير في ليل اليأس والکرب. وینفتح طريق النجاة من حيث لا يحتسبون -

نکمل کلام ابن کثیر رحمة الله فان فيه بلاغة ولكن خرجت فقط للتعليق على هذا الجزء من قوله عز وجل کلا ان معی ربی تهیدی يقول ابن کثیر رحمة الله وكان في الساقية موسى عليه السلام في الساقية يعني في الخلف فتقدم الى المقدمة ونظر الى - 00:04:38

بحرين وهو يتلاطم بامواجه ويتجاوز زيد اجاجه. وهو يقول ها هنا امرت. ومعه اخوه هارون ويوضع ابن نون وهو يومئذ من سادات 00:04:58 بنی اسرائیل وعلمائهم وعبادهم الكبار. وقد اوحى الله اليه وجعله نبيا بعد موسى عليه السلام -

وبعد هارون عليه السلام وكذلك معهم مؤمن ال فرعون وهم وقوف وبنو اسرائیل بكمالهم عليهم عکوف الى ان قال فلما تفاقم الامر 00:05:21 وضاق الحال واشتد الامر واقترب فرعون وجنوده في جدهم -

وحديدهم وغضبهم وحنتهم وزاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر فعند ذلك اوحى الحليم العظيم القدير رب العرش الكريم الى موسى الكليم ان اضرب عصاك البحر. فلما ضربه يقال انه قال له انفلق بازن الله. ويقال انه كانه بابي خالد. ولهذا مما - 00:05:48 آآ يعني آآ تستملح في آآ آآ فوائد العلم. يقول لك ما كنية البحر؟ كنية البحر ابو خالد كما كرهوا اه يقود في معجم البلدان. وقيل ان اول من سماه بذلك او كأنه بذلك هو موسى عليه السلام. قال الله تعالى - 00:06:19

الا فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر. فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم السياق لا يتمهل ليقول لنا ان موسى استجاب للوحى فضرب بعصاك البحر. انما يأتينا بالنتيجة مباشرة فانفلق - 00:06:39

فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق. فكان كل فرق كالطود العظيم. وقعت المعجزة وتحقق هذا الذي يقول عنه الناس مستحبيل. لماذا؟ لأنهم ينظرون دائمًا الى الاسباب الارضية ويخرون الله - 00:07:04

عز وجل من المعادلة. والله عز وجل هو الذي خلق السنن. وهو الذي وهو قادر سبحانه وتعالى على ان يجريها وفق مشيئته كما يريد سبحانه وتعالى. وقعت المعجزة وانكشف بين فرقي الماء طريق بل طرق - 00:07:24

فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم. يقول ابن رحمة الله انه انفلق اثنى عشرة طریقاً اثنی عشرة طریقاً لكل سبط طریق یسیرون فیه. اثنی عشر طریقاً لكل سبط طریق یسیرون فیه - 00:07:44

وهكذا كان ماء البحر قائمًا مثل الجبال مكفووفاً بالقدرة العظيمة عن الذي يقول للشیء کن فیکون. وامر الله ریح الدبور. فلفتح حال البحر. حال البحر طین فوق الاسود لفتحه الريح فاذبهته حتى صار يابسا لا يعلق في سبابك حوافر - 00:08:13

القيول والدواب. يقول الله عز وجل في ذکر هذا المشهد من آآ سورة طه ولقد اوحينا الى موسى ان اسراب عبادي فاضرب لهم طریقاً في البحر یبسا لا تخاف درکا ولا تخشی. فاتبعهم فرعون بجنوده. فغشیهم من الیم ما غشیهم - 00:08:43

واضل فرعون قومه وما هدی. هذه ایات من سورة طه نريد ان نقف معها لانها تسجل لنا هذا المشهد مشهد الھلاک هلاک فرعون. يقول الله عز وجل ولقد اوحينا الى موسى ونبهنا قبل ذلك على ان النجاة دائمًا من الفتنة - 00:09:13

من الابتلاءات النجاة دائمًا في ان نعتصم بالوحى. وقد اوحينا الى موسى ان اسری بعبادي فاجعل لهم طریق ان اسری بعبادي فاضرب لهم طریقاً في البحر یبسا للاسراء السیر اول اللیل وفي فائدة اسپات - 00:09:33

اهمية العمل الجماعي. كيف یتسنى لموسى عليه السلام ان یخرج على اقل تقدیر بعشرات الالاف من بنی اسرائیل. وعلى اقصى تقدیر عند المفسرين بمئات الالوف من بنی اسرائیل. كيف یتسنى - 00:09:56

ان یجمعهم ویسیر بهم تحت تهديد فرعون واوتداد اللي هو الجنود والبطش الشديد لهذا الطاغية المتکبر الذي كان عالیاً في الارض وكان من كيف استطاع ان یجمعهم على كلمة واحدة - 00:10:13

وعلى میقات واحد في طریق واحد یختفون عن اعین وعن نظر فرعون وجنوده. اهمية العمل الجماعي لا يتم للناس امر الا اذا كان امرهم جميعاً ويرجعون الى رأس ولذلك ورد عن النبي صلی الله عليه وسلم كما في السنن لا يحل لثلاثة ان يكونوا بارض فلاة الا ان مروا عليهم احدهم - 00:10:33

اذا كنتم سلامة في سفر فامروا عليکم احدکم. يقول ابن تیمیة رحمه الله وفي هذا تنبیه على التأمیر في الامور العارضة كالسفر وغيره. وبالاشارة الى ما هو اعلى منها. اذا - 00:11:05

تتعجب الان من ی يريدون الاصلاح دعاء علماء شیوخ طلبة علم آآ یظنون او یتوهمون انه یمکنهم مواجهة المکر والکید الھائل الذي تزول منه الجبال الجبال كما قال الله عز وجل وان كان مکروه لتزول لتزول منه الجبال. مکر هائل وکید هائل تتضاد فیه - 00:11:23

قوى الشرق والغرب تخطط وتدبر وتنفذ وتنتابع ویظنون انهم قد یواجهوا هذا المکر جهود مبعثرة مشتتة ویغالی بعضهم ویقول العمل الجماعي بدعة. اقول الجماعات الاسلامية جرت علينا لولاية لا والله. الله عز وجل يقول وتعاونوا - 00:11:51

على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان. وقال ابن تیمیة رحمه الله خاطب الله المؤمنین بالحدود خطاب عاماً فقال والسارق

والسارقة فاقطعوا. والزانية والزاني فاجدوا. فهذا خطاب عام للمؤمنين - 00:12:15

ويقام تقام هزه الحدود وتقام الحقوق على احسن الوجوه الممكنة. ما لم يكن في اقامتها فساد يزيد على اضاعتها. كيف يمكن اقامة هزا الامر بالمجتمع؟ اهمية العمل الجماع. الامام الجوياني في كتاب غياس الامم - 00:12:35

في التباث الظلم يفترض مسألة مازا لو اتى على المسلمين زمان شغل الزمان عن الامام؟ شغل الزمان عن الامام يعني ايه؟ لم يعد هناك منصب الامام آآ موجودا وده كان كان افتراض بعيد جدا في وقت آآ الخلافة العباسية وقوتها الوقت اللي عاش فيه الجوياني رحمة الله - 00:12:53

لكنها مسألة افترضها وفر عليها مسائل اخرى وقال اذا شغل الزمان عن الامام يجب على اهل كل محله ان يجتمعوا على علمائهم. ويجب على هؤلاء العلماء ان ينصبوا اعلامهم يرجعون اليه في المهمات والملمات. واهل العلم - 00:13:14

اهي اهل العلم بالعلم الشرعي. وهؤلاء لا يستقلون بالامر والنهي في كل شيء الا بعد المشاورة لكن يرجع اليهم الامر فانهم اولو الامر كما قال الله عز وجل. يا ايها الذين ولو آآ ردوه الى آآ الرسول - 00:13:43

والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستبطونه منهم. اولو الامر اصحابه يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. واولي الامر امرهم العلماء والامراء. الامراء الذين يقيمون الحق بالقوة يملكون قوة اقامة الحق - 00:14:03

قدون الناس بكتاب الله والعلماء الذين يقودون الناس في باب الشريعة بالاحكام الشرعية. الشاهد يعني ولقد اين الى موسى ان اسرى عبادي؟ فاضرب لهم طريقا في البحر ييسا. يعني اجعل لهم طريق البحر يابسا - 00:14:23

فالضرب هنا بمعنى الجعل. والمراد بالطريق جنسه المراد بالطريق هنا هنا جنس جنسه يعني آآ اضرب لهم طرقة جنس الطريق يعني لانهم كانوا اتناشر طريق. فكان الاشتتى عشر طريقا بعدد اسياطبني اسرائيل. فاجعل لها طريقا في البحر ييسا. لا تخافوا ضرك ولا - 00:14:43

اخشى الدرك اسم مصدر بمعنى الادراك. والجملة في محل نصب حال. يعني لا تخافوا ادرك ان يدركك فرعون ولا تخشى ان يغرقك البحر. وهذا غاية المراد والقصد في تثبيت فؤاد موسى عليه السلام. ودخول الطمأنينة - 00:15:10

لا تخافوا ضرك ولا تخشى فاتبعهم فرعون بجنوده فغشיהם من ما غشיהם. اتبعهم فرعون بجنوده فرعون هو كما قال الله عز وجل استخف قومه فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين. يأمرهم بالهلاك فيتبعونه على ما يأمرهم به - 00:15:30

ذكرنا في الحلقة الماضية كيف انه اصابه الفزع والهلع وانه ادرك مبهوتا مبغوتا مشبوها بهذا المشهد الخارق وهذا الحادث العجيب ولكنه جرى قدر الله عز وجل وكما ورد في التواريخ وفي السير وعند بعض المفسرين من ان جبريل كان يركب آآ فرسة رمكة - 00:16:00

وكان فرعون يركب فرسا فحلا فاتبعها فلما انطلق امامه فاسرع فرس فرعون فخاضت الجنود. سبحان الله! فاتبعهم فرعون بجنوده. ليه؟ اتبعهم فرعون بجنوده بغيها وعدوى فاتبعهم فرعون بجنوده فغشיהם من اليم ما غشיהם في سورة ايه؟ سورة يونس. فاتبعهم فرعون بجنوده فغشיהם - 00:16:30

من اليم ما غشיהם. يعني ايه غشיהם؟ يعني غطاهم يعني اغرقهم يعني اهلكهم فغشיהם من اليم ما غشיהם. العلماء بيقولوا ما غشיהם هنا ولم يفصل ما غشיהם وابهم ايه اللي غشיהם بقى؟ قال لك الابهام ده - 00:17:00

من الاختصار يعد من جوامع الكلم. التي تستقل مع قلتها بالمعنى الكسيرة. والتفسير يعني غشיהם ما لا على كنهه الا الله سبحانه وتعالى. ثم يعقب سبحانه وتعالى على هذا المشهد فيقول واضل فرعون - 00:17:25

قومه وما هدى هزا بيان لحالت العون قبل ان يهلكه الله تعالى بالغرق. فان فرعون قضى حياته ضالا مضللا السيدات مفسدا مسرفا مستكبرا اضل قومه عن طريق الحق وما هداهم اليه وانما هداهم الى طريق - 00:17:45

الغي والباطل في الدنيا اهلكهم وفي الاخرة يقدم قومه يوم القيمة فاوردتهم النار. بنس الورد المورود. فكانت عاقبتهم جميعا لاستئصال والدمار يقول ابن كسرى رحمة الله بعد ما ذكر هزه الايات اللي وقفنا معها يقول والمقصود انه لما اال امر البحر الى هزه

قال عثان القوة سبحانه وتعالى شديد امر التدبير والمكر ويذكره الله امر موسى عليه السلام ان يجوزه بنبي اسرائيل
فانحدروا مستبشرین مبادرين. وقد شاهدوا من الامر العظيم ما يحير النازرين ويهدى قلوب المؤمنين - 00:18:39

فلما جاوزه وجاوزوه وخرج اخرهم منه اخر واحد من بنبي اسرائيل خرج. وانفصلوا عنه كان ذلك عند قدوم اول جيش فرعون اليه.
ووفود عليه فاراد موسى عليه السلام ان يضرب البحر بعصاه. ليرجع كما كان. لئلا يكون - 00:19:02

فرعون وجنوده وصولا اليه. يعني هو عبر ولسه فرعون وجنودها يقتلون البحر خاف موسى عليه السلام فاراد ان يضرب البحر
بعصاه ليرجع مرة اخرى فيكون مانع طبيعي يمنعهم من اللحوق بهم - 00:19:25

البحر ده اللي هو بحر الكلزم اللي هو على الراجح انه يكون في الايه؟ خليج السويس امره القدير سبحانه وتعالى ذو
الجلال ان يترك البحر على هذه الحال. كما قال سبحانه وهو الصادق - 00:19:39

وفي المقال ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم. ان ادوا الي عباد الله اني لكم رسول امين. والا تعلوا على الله اني
اتيكم بسلطان مبين. واني عذت ربى وربكم ان ترجمون - 00:20:02

وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون. فدعا رباه ان هؤلاء قوم مجرمون. فاسري بعبادتي ايلا انكم متبعون واترك البحر رهوا انهم جند مغرون
كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم - 00:20:25

ونعمه كانوا فيها فاكهين. كذلك واورثناها قوما اخرين. فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين. ولقد نجينا بنبي اسرائيل
قائل من العذاب المهين من فرعون انه كان عاليا من المسرفين. ولقد اخترناهم على علم على العالمين - 00:20:49

واتيناه من الايات ما فيه بلاء مبين. ايات بينات. يقول الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لتسليمة قلبه وتشبيته. اي لا تحزن
ولا تك في ضيق مما يمكرون. فان هذه سنة ماضية - 00:21:14

في له قصة قوم فرعون مع موسى عليه السلام. ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون قبل هؤلاء المشركين فتنا قبلهم قوم فرعون. والفتنه هنا
بمعنى الاختبار ومعنى الامتحان الله عز وجل اختبرهم وامتحنهم بارسال موسى اليهم اختبرهم بالايات البينات - 00:21:34

لقد اخذنا اال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون. فازا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يتطيرون وموسى
ومعه الا انما طائرهم عند الله ولكن اكثراهم لا يعلمون. الى غير ذلك من الايات فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والصفادع -
00:21:55

ايات مفصلات فاستكثروا وكانوا قوما مجرمين. فالله عز وجل فتنهم اختبرهم وامتحنهم. اختبرهم وامتحنهم بما وقع على ايدي
السحرة فالقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون. اختبرهم وامتحنهم بايمان - 00:22:15

يوجد فرعون امرأة فرعون ضرب الله مثلا للذين امنوا وضرب الله مثل الذين امنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابني لي عندك بيتك في
الجنة. امتحنهم وراهم بمؤمن ال فرعون الذي اقام عليهم الحجة في خطب بلغة سيأتي ذكرها معنا ما ورد في سورة غافر وتسمى
سورة مؤمن ال فرعون - 00:22:35

من مواعظ بليغة فعلا حتى كادوا ان يفتكون به. وكادوا ان يقعوا به ويهللوكه قال فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله. فهل
انتفعوا بذلك؟ بالاسف لم ينتفعوا. ولقد فتنا قبلها - 00:22:55

قوم فرعون وجاءهم رسول كريم. فموسى عليه السلام رسول كريم على الله عز وجل. من اولي العزم من الرسل. وآآ هو من افضل
الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا عليه الصلاة والسلام. والعلماء يجعلونه في المرتبة بعد ابراهيم عليه السلام -
00:23:13

وهذا التفاضل انما ورد في قوله عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. وفي هذة الاية رد على قول فرعون لعن الله ام انا خير
من هزا الذي هو مهين ولا يكاد يبین. فموسى عليه السلام ليس مهينا. انما كريم كما قال الله عز وجل. ولقد - 00:23:33
فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ان ادوا الي عباد الله. اني لكم رسول امين. يعني ايه ادوا الي عباد الله؟ فيها تفسيرين.

التفسير الاول يعني الحقوا بي بني اسرائيل ضموا الي بني اسرائيل حتى اخرج بهم. ويكون عباد الله هنا المقصود بها بني اسرائيل.

التفسير الثاني ان - 00:23:53

ان ادوا الي عباد الله جزاك الله خيرا. اي استجيبوا لي واستجيبوا لدعوتي استجيبوا لدعوتي. يعني دعوتك للتوحيد فلربوا دعوتي واستجيبوا الي ان ادخلوا في عبادة الله عز وجل ودعوا ما انتم فيه من الشرك. ادوا الي ويكون عباد الله مقصودة هنا - 00:24:18 قوم فرعون القبط بني اسرائيل ان ادوا الي عباد الله اني لكم رسول امين انا مرسلا من عند الله عز وجل امين على وحيه ورسالته.

ان ادوا الي عباد الله اني لكم رسول امين. والا تعلوا على الله لا - 00:24:39

اكبروا على امر الله لا تترفعوا على الایمان. لا تستعلوا على امر الله والا تعلوا على الله لا تتعاملوا مع الله عز وجل بباء واستكبار. فان حق الرب جل وعلا ان يعظم. حق العبد ان يخضع وينكسر. والا تعلو - 00:24:59

وعلى الله اني اتيكم بسلطان مبين. حجة قاهرة نقية وعقلية وحسية فموسى عليه السلام اوتى الوحي وموسى عليه السلام اه اتى اه اه كان يأتي قوم فرعون بالمعجزات. وكان صاحب منطق سليم وكان صاحب عقل - 00:25:18

صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم تسليما كثيرا. والا تعلوا على الله اني اتيكم بسلطان مبين اللي هي المعجزات التي توجب لهم الایمان واليقين. واني عزت بربى وربكم ان ترجمون. يعني انا اعتصم بالله - 00:25:45

والتجأ اليه استجير به من ان ينالني منكم رجم. يعني تقدفوني او تقتلوني. او ان تلحقوا بالي اذى. عموم الرجل بقى في استعماله. يطلق على الرجم بالحجارة وعلى السب وكذا على اه الحاق الاذى. واني عزت بربى وربكم ان ترجمون. وهي كقوله عز وجل اني عذت - 00:26:06

بربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب. ما انفع هزا الامر للدعاء والمصلحين. اذا واجهوا الكيد والمكر والطغيان ان يكون عنده اعتصام بالله. اعتصام بالله عز وجل. وكفى بربك هاديا - 00:26:32

وكفى بربك هاديا ونصيرا. الله سبحانه وتعالى يكفيك هاديا ويكفيك ناصرا سبحانه وتعالى. واني عزت بربى وربكم ان ترجموني والا ان تؤمنوا لي فاعتلزون. فائدة الولاء والبراء. يعني ان اصررت على كفركم وشركم. فاني مزايلا لكم فاعذروا - 00:26:48 لا حاجة لي بكم لا علاقة بيني وبينكم. لا موالاة بيني وبينكم. فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون وورد تفصيل هزا الدعاء في سورة يونس. ربنا انك اتيت فرعون وله زينة واموالا في الحياة الدنيا. ربنا ليضلوا عن سبيلك. ربنا اطمس على - 00:27:10

اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم. فاوحى الله اليه فقال فاسري بعبادى ليلًا انكم متبعون اتابه الامر ان يتحرك ببني اسرائيل في جنح الظلام فانكم متبعون اعلمته ان فرعون سيخرج في اثارهم - 00:27:31

يريدوا ان يفتك بهم ثم قال الله عز وجل مسجلا لهذا المشهد واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون. اترك البحر رهوا اي ساكنا. لا تضريه بعصارك. اترك البحر رهوا لا تنزعج موسى عليه السلام رآهم يقتحمون البحر في الطرق اليابسة بعد ذلك - 00:27:56

فاراد ان يزرع قال الله واترك البحر رهوا يعني اتركه ساكنا كما هو. انهم جند مغرقون. ستري فيهم عجائب قدرتي وان لم واترك البحر وانه جند مغرقون كم تركوا من جنات وعيون؟ كم للتكسير؟ تركوا من جنات وعيون - 00:28:19

الجنات الحدائق والبساتين والعيون عيون الماء وزروع ومقام كريم فقد كانوا في مساكن وفي قصور وفي ابنيه مكرمين ونعمه كانوا فيها فاكهين. كانوا يتنعمون ويتلذذون بانواع واصناف المتع طيب هل - 00:28:40

آآ شكروا النعم لا فزالت عنهم النعم. قال الله عز وجل كذلك العلماء بيكروا كذلك هنا خبر لمبتدأ محزوف. يعني والامر كذلك. ثم يقول واورسناها قوما اخرين. يعني هزه الكنوز والنعم - 00:29:01

والجنات والعيون واورسناها قوما اخرين ورد في سورة الشعرا ان هؤلاء هم بنو اسرائيل. كذلك واورسناها بني اسرائيل. فما ابكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين. سبحان الله! العبد الفاجر عبد الكافر اذا مات استراح منه البلاد والعباد - 00:29:19

والحجر والشجر سبحان الله! الارض تشقى بهؤلاء الكفارة وال مجرمين. فما بكت عليهم السماء والارض ويقول بعض المفسرين في عاملين بالبلاغة يقول وهذه كانت منتشرة عند العرب اذا مات فيهم عزيز وارادوا ان يرسوه رداء يليق به - 00:29:39

فيقولون فلان هذا بكت عليه السماء والارض. فهذا جرى على كلام العرب ان هؤلاء كانوا من المهانة والهوان والتحقير انه فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين. يعني لم يؤخر عذابهم بل عاجلهم الله بالعقوبة فاهمكم في - [00:30:01](#)

ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين. ايه العذاب المهين؟ من فرعون انه كان عاليًا من المسرفين ذبح ابناءهم وقتل ابناءهم استحيا نسائهم ازاقهم الويلات والاهانة المادية والمعنوية وتسلط عليهم في - [00:30:21](#)

في فترات طويلة من عمرهم ولكن ليل الظلم مهما طال فلا بد من ان يطلع الفجر. يقول الله عز وجل لك ولقد اخترناهم على علم على العالمين يعني وما هم ففضلناهم على عالم اهل زمانهم. العالمين من اهل زمانهم. واتيناهم من الایات ما فيه بلاء مبين - [00:30:41](#)

الله عز وجل من الایات التي رأوها باعينهم ما يعد لهم اختبارا وامتحانا سبحانه وتعالى. سم يأتي كذلك مشهد النهاية في سورة يومن مشهد جليل وهو مشهد مهيب يقول الله عز وجل - [00:31:05](#)

وجاؤنا ببني اسرائيل البحر. فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا الله الا الذي امنت به بنو اسرائيل. وانا من المسلمين اه الان وقد عصيت قبل و كنت من المفسدين. فالليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية. وان كسير - [00:31:32](#)

من الناس عن اياتنا لغافلون. جاؤنا ببني اسرائيل يعني قطعوا هزا البحر و هذه الاية كما قلنا فيها دليل على خلق افعال العباد. فالله عز وجل خلق افعالهم. الله عز وجل العبد له مشيئة وقدرة تقع بها افعاله والله خالق العبد ومشيئته وقدرته وافعاله. من الذي نجى - [00:32:00](#)

بني اسرائيل الله سبحانه وتعالى وجاؤنا ببني اسرائيل يعني قطعوا البحر و تخطوه فجعلوه خلف ظهورهم. فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا. اتبعهم فرعون وجنوده ليه بغيا يعني ظلما وعدوا يعني اعتداء - [00:32:26](#)

وده هيبي فيها اعرايين. اما انها على سبيل الحال كان حالهم في هذه الاتباع انهم ظالمون معتدلون والمعنى الساني او الوجه الساني يكون مفعول لاجله. يعني فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا يعني لاجل البغي ولاجل العداون. فالله عز وجل جاوز ببني اسرائيل - [00:32:49](#)

قيل وهم تحت رعايته وقدرته سبحانه وتعالى جعل لهم طريقا يابسا فساروا فيه. حتى بلغوا نهايته فاتبعهم فرعون وجنوده لا ليطلبوا الهدایة ولكن لطلب البغي والعدوان في فائدة عاقبة البغي والعدوان. عاقبة البغي والعدوان. من يعمل سوءا يجز به. من سينفع في الطغيان - [00:33:17](#)

مبلغ فرعون. من سينفع في الاستكبار والعلو مبلغ فرعون. فانظر كيف كان مصيره. اذهب الى فرعون انه طفى فقل هل لك الى ان تزكي؟ واهديك الى ربك فتخشى فاراه الاية الكبرى. فكذب وعصى - [00:33:40](#)

ثم ثم ادبر يسعى فحشر فتادي فقال انا ربكم الاعلى. كانت النتيجة فاخذه الله نكال الايه؟ الاخرة والاولى المهم خرج بنو اسرائيل ويسجل القرآن هذا اه المشهد فيقول فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الغرق. مشهد لم يطلع عليه احد الا الله سبحانه وتعالى. ما حدش فينا شاف الكلام ده - [00:33:58](#)

ولا النبي صلى الله عليه وسلم شافه ولا موسى عليه السلام شافه مين اللي حكى لنا اللحظات دي بقى؟ سبحان الله حتى اذا ادركه الغرق احاط به الغرق خلاص فرعون بكبره وعلوه وجبروته احاط به الغرق - [00:34:29](#)

في البشري الماية مية اغرقت فرعون. سبحان الله! حتى اذا ادركه الغرق. وعاين العذاب وحقت الحقائق امامه. قال امنت انه لا الله الا الذي امنت به بنو اسرائيل. وانا من المسلمين. يا - [00:34:46](#)

اه مشهد مهيب يقول القرآن وقد عصيت قبل و كنت من المفسدين الان الاستفهام هنا للتبكيت والتوبیخ والانكار. حتى اذا ادركه الغرق ايقن انه لا نجاة له من هذا الغرق. قال امنت وصدقت بأنه لا معبود بحق سوى الله الذي امنت به بنو اسرائيل - [00:35:06](#)

وانا من القوم الذين استسلموا اسلموا نفوسهم لله وحده وانا من المسلمين ولما كان هذا القول قد جاء في غير اوانى وان هذا الايمان لا ينفع لانه ايه؟ جاء عند معاينة الموت. فقد رد الله تعالى على فرعون بقوله - [00:35:35](#)

الآن وقد عصيت قبل وكتت من المفسدين قال ان تدعى الايمان حيس ينست من الحياة وايقنت بالموت والحال انك كنت قبل ذلك من العصاة المفسدين في الارض المتصرين على تكذيب الحق الذي جاءك به رسولنا موسى عليه السلام - [00:35:55](#)

قال ان وقد عصيت قبل وكتت من المفسدين اه عندنا هنا درس في الولاء والبراء يقدمه لنا جبريل عليه السلام. اخرج الترمذى في سننه عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اغرق الله فرعون قال امنت انه لا الله الا الذي امنت به - [00:36:19](#)

بنو اسرائيل. فقال جبريل عليه السلام يا محمد فلو رأيتني وانا اخذ من حال البحر الحال اللي هو آآ الطين الاسود في البحر تاخز من حال البحر فادسه في فيه مخافة ان تدركه الرحمة. طبعا هزا الامر - [00:36:45](#)

آآ لا الله عز وجل لم يرحمه في هزا المشهد ليه؟ الحديث ده اسناده صحيحه الشیخ الالباني مجموع طرقی. لانه ربنا سبحانه وتعالى قال فلما رأوا بأنسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كانا به مشركين. فلم يك ينفعهم ايمانهم لما - [00:37:03](#)

او بأنسنا سنة الله التي قد خلت في عباده. وخسر هنالك الكافرون. فميففعش واحد ساعة معاينة العذاب يقبل منه خلاص انقطع التكليف بقى. هنا انقطع التغليف آا يوم آا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او - [00:37:25](#)

نسبت في ايمانها خيرا. لو جه رؤية الایات لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا. ليه؟ فلما رأوا بأنسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما - [00:37:45](#)

ان به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأنسنا. سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون. قطع التكليف انت شهدت العذاب خلاص انقطع التكليف. فنسأل الله عز وجل ان يمن علينا بتوبة نصوح مقبولة - [00:38:01](#)

دي مسألة خطيرة جدا. فرعون فهم حقيقة الدنيا. بس فهمها متاخر. فهمها في وقت مش هيستفع به العاقل اللي يأتي التوبة حين تتفعه التوبة. انما التوبة على الله للذين يعلمون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب - [00:38:21](#)

من قريب يعني في وقت قبول التوبة قبل ان يصل الى المعاينة قبل ان يصل الى المعاينة. ده درس في الولاء والبراء. كم البغض والعداء من جبريل عليه السلام لفرعون ايه؟ والعجيب يا اخي شف دلوقتي فيه ناس قد ايه بتتولى فرعون - [00:38:41](#)

وبينتسبوا نفسهم لفرعون يشهدوا اللي فرعون ده بانه كان موحد او نقول فرعون ده رقم لي بيحكم مصر. يقول لك اول التوحيد ده كان عند اخناتون الفراعنة دي الامة العزيمة - [00:38:58](#)

ربنا يقول ان ائت القوم الظالمين قوم فرعون هو ربنا قال عليهم قوم زالمين قال واتبعوا في هذه الدنيا لعنة فده امر في غاية ليه؟ العجب درس الهاك في العون ده درس في الولاء والبراء - [00:39:14](#)

درس في اه اليقين في الله عز وجل وموعد الله. درس في اه كيف يجعل الله عز وجل مخرج لاولياءه وعباده اه الموحدين درس في التوكل على الله سبحانه وتعالى وتفويض الامر اليه. درس في العمل الجماعي واه الاخذ بالأسباب مهما كان - [00:39:29](#)

الضعيفة وان الله سبحانه وتعالى يبارك في هذا السعي ويجعل فيه مخرجا. درس في الاستمساك بالوحي والاعتصام. بالوحي الله عز وجل في نهاية هزا المشهد المهيب فالاليوم ننجيك بيدنك لتكون لمن خلفك اية اليوم ننجيك بيدنك - [00:39:49](#)

يعني القاه الله عز وجل على نجوة من الارض كوز مرتفع حتى شاهدوه. وقيل ان بنى اسرائيل تشکعوا وقالوا ان فرعون اجل من ان يموت غرقا. هزه الطريقة. فانجاه الله بيدنه. بيدنه يعني لا روح فيه. وقيل بالبدن هنا بمعنى الدرع - [00:40:09](#)

كما يقول كعب بن مالك ترى الابدان فيها مسبغات على الابطال واليابسة الحصينة يعني ترى الابدان اي الدروع على القولين هو نجاه الله بيدنه جسدة هامدة على نجوة من الارض مرتفعة حتى رأوه وايقنوا بهلاكه - [00:40:30](#)

ولكن كذا تعقب هزه الایات بقوله عز وجل وان كسيرا من الناس عن اياتنا لغافلون. تزييل قصد به دعوة الناس جمیعا الى التأمل والتذكرة. ولكن بكل اسف ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريق مؤمن. اكسر الناس غافلین. قال الله عز وجل وان كثيرا من الناس عن اياته - [00:40:48](#)

لغافلون. هنا انتهت هزه الحلقة من قصة آآ فرعون موسى عليه السلام اه نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم ممن يستمعون

القول فيتبعون احسنه. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - 00:41:13

- 00:41:33